هو الظاهر او المتعين والله اعلم ليسهل اللام لتعليل ذكرها محذوفة الاسانيد حفظها اي استظهارها وقراءتها عن ظهر قلب ويحتمل ان مراده تيسير تعاطيه وتناوله اذ بذلك تتهيا قراءته متصلا مجموعا من الاوراد محزبا بالاحزاب والاوراد تيسير فيه ذلك مع ان التعبد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا يتوقف على نسبة الصلاة ولا على كونها بتوبة صحيحا كرواية وفضلها ومحلها من الدين متقرر ثابت وشرفها معلوم شهير فهذا كله هو الذي سهل حذف الاسانيد والا فمحل الاسانيد معلوم وانه من الدين على متعلق بيسهل القاري تقديم القاري لها او قاريها على نيابة ال عن الضمير وعدمها وهي اي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من اهم المهمات جمع مهمة وهي ما يهتم به الطالب والمريد لشدة حاجته اليه وعموم انتفاعه به واتى بمن التبعيضية لان الامور التي تقرب من الله تعالى كثيرة كما لا يخفى وكلها مهمة وبعضها اهم من بعض واعلى رتبة في التاكيد واهم هنا افعل تفضيل مصوغ من فعل ثلاثيا لانه يقال همه الامر واهمه ثلاثيا ورباعيا بمعنى حزبه لمن يريد اي اعني او ارادتي لمن يريد فاللام للتبيين او بمعنى في وتقدير مضاف اي في حق من يريد او على انه على تضمين اهم معنى انفع ونحوه واما جعل اللام بمعنى عند فانه وان كان محتملا لكن ما تقدم اقرب معنى واصنع وهو المتبادر اذ الظاهر ان هذا الكلام من الشيخ دلالة وارشادا للمريد على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا اخبار باهميتها عنده القرب المراد به قرب الكرامة وهو تقريب الحق عبده وتوجهه بعنايته اليه حتى يكون مشاهدا لقربه منه واحاطته به فيتولاه دون ما سواه ويقتضي ذلك منه وجود تعظيمه حتى لا يراه حيث نهاه او يفقده حيث امره من رب الارباب اي مالكها او سيدها وهو الله والرب يطلق على المالك والسيد والمعبود والملك والخالق والمربي والقائم بالامور والمصلح لما يفسد منها ومستحق الشيء وصاحبه قاله ابن عطية وهذه الاستعمالات قد تتداخل فالرب على الاطلاق الذي هو رب الارباب على كل جهة هو الله تعالى انتهى ولا يطلق الرب على غير الله تعالى الا مقيدا بالاضافة كقوله تعالى ارجع الى ربك انه ربي احسن مثواي ولا يطلق على غير الله تعالى معرفا بالالف واللام ثم وجه اهمية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق مريد القرب من مولاه من وجوه منها ما فيها من التوسل الى الله سبحانه وتعالى بحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ولا وسيلة اليه اقرب ولا اعظم من رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله تعالى امرنا بها وحضنا عليها تشريفا له وتكريما وتفضيلا لجلاله وتعظيما ووعد من استعملها احسن المآب والفوز بجزيل الثواب فهي انجح الاعمال وارجح الاقوال وازكى الاحوال واحظى القربات واعم البركات بها يتوصل الى رضى الرحمن وتنال السعادة والرضوان وبها تظهر البركات

وبها

٦

ويجاب الدعوات ويرتقى الى رفيع الدرجات ويجبر صدع القلوب ويعفى عن عظيم الذنوب واوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى اتريد ان اكون اقرب لك من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك قال نعم يا رب قال فاكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ومنها انه صلى الله عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى عليه هو وملائكته فوجبت محبة المحبوب والتقرب الى الله تعالى بمحبته وتعظيمه والاشتغال بحقه والصلاة عليه والاقتدا بصلاته وصلاة ملائكته عليه ومنها ما ورد في فضلها ووعد عليها من جزيل الاجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضى الله وقضاء حوائج اخرته ودنياه ومنها ما فيها من شكر الواسطة في نعم الله علينا المامور بشكره وما من نعمة لله علينا سابقة ولا لاحقة من نعمة الايجاد والامداد في الدنيا والاخرة الا وهو السبب في وصولها الينا واجرائها علينا فنعمه علينا تابعة لنعم الله ونعم الله لا يحصرها عدد كما قال سبحانه وتعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فوجب حقه علينا ووجب علينا في شكر نعمته ان لا نفتر عن الصلوة عليه مع دخول كل نفس وخروجه ومنها ما فيها من القيام برسم العبودية كما تقدم في الصلاة مع البسملة ومنها ما جرب في تاثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة حتى قيل انها تكفي عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه حسبما حكاه الشيخ السنوسي في شرح صغرى صغراه والشيخ زروق واشار اليه الشيخ ابو العباس احمد بن موسى المشرع اليمني في جواب له ومنها ما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه فلذلك كانت المثابرة على الاذكار والدوام عليها يحصل به الانحراف وتكسب انوارا تحرق الاوصاف وتثير وهجا وحرارة في الطباع والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تذهب وهج الطباع وتقوي النفوس لانها كالماء فكانت تقوم مقام شيخ التربية ايضا من هذا الوجه وفي كتاب ابن فرحون القرطبي اعلم ان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات احداهن صلاة الملك الجبار والثانية شفاعة النبي المختار والثالثة الاقتدا بالملائكة الابرار والرابعة مخالفة المنافقين والكفار والخامسة محو الخطايا والاوزار والسادسة العون على قضاء الحوائج والاوطار والسابعة تنوير الظواهر والاسرار والثامنة النجاة من دار البوار والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة سلام الرحيم الغفار ثم فصلها كلها وذكر دلائلها في كتاب حدائق الانوار في الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم الحديقة الخامسة في الثمرات التي يجتنيها العبد بالصلاة على رسول

Copyright King Saud University